Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أغلى تلك الصفحات لديَّ ! كم من مرةٍ قرأتها وأعدتُ قراءتها ! هذه شهود سعـــادتي الغابرة ، يطلُّ من بين سطورها عليَّ وجهٌ معروف وينظر إليَّ صامتـــاً وسكوته أفصح من الفصاحة . يتلو عليَّ ذكريات الأسى والهناء فيرجعني إلى الماضي وانطرح على مجموعة حوادثه كالأم على ضريح ولدها الميت منذ أعوام ولا رجاء لهـــا بضمّهِ إلى صدرها مرةً أخرى ، هذه العاطفة نسيمها حزناً ، ولكنَّ في الحزن غبطةً يعرفها الذين أحبوا كثيراً وتألموا كثيراً .

سل الوالدة عمَّا تشعر به عندما تسدل على وجه ابنتهـــا العروس نقاباً لبسته يوم زواجها ، مفكرة في زوجهـــا الذي أخذته المنية فحرمتها منه . سل الشاب عما يشعرُ به ازاء وردة ذابلة جاءتهُ من حبيبته المتوفية وكان أهداها اليها قبل أن يفرق بينهما العالم . كلاهما يبكي وليست دموعهما دموع فرح ولا دموع ترح ، بل هي دمـوع ضحيـة قدّمت آلامهـــا إلى الله بخوراً بعد فنـــاءِ الآمال ، وقنعت بالإيمان والثقة بحكمته غير المتناهية .

ولنعد إلى التذكارات التي تجعل المـاضي حاضراً : انقضى اليومان وجوانحي تختلج حبوراً كلما ولّت ساعة فآذنت بقرب